

كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية

التخصص: اللسانيات التطبيقية

طرائق التعليم الحديثة في ضوء تكنولوجيا الاعلام والاتصال

نحو بيئة تعليمية تعليمية لغوية معاصرة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إشراف الدكتور:

أحمد دحماني

إعداد الطالب(ة):

خالد عشير

لجنة المناقشة:

رئيسا

جامعة غليزان

1- أ/ الدكتور خليف سعيد

مشرفا ومقررا

جامعة غليزان

2- أ/ الدكتور أحمد دحماني

عضوا مناقشا

جامعة غليزان

3- أ/ الدكتورة سهام باية

السنة الجامعية:

1447/1446 هـ

2025 - 2026 م



شكر و عرفان

نشكر الله العلي القدير الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة
ويسر لنا أداء هذا العمل المتواضع
. ونسأله النجاح المتواصل لنا ولجميع من اتخذ من العلم سلاحا

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا على إنجاز
هذا العمل المتواضع
خاصة الأستاذ المشرف الدكتور أحمد دحماني
الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة
طيلة إنجاز هذا العمل

.

شكرا جزيلا

إهداء

إلى كل من علمنا حرفاً طيلة مشوارنا الدراسي،
وساهم في تعليمنا أصول الحياة

مقدمة

لقد شهد العالم تغيرات متسارعة شملت كل مناحي الحياة وفي مقدمتها قطاع التربية والتعليم الذي يواجه تحديات غير مسبوقة في ظل الثورة التكنولوجية الرقمية من جهة، ومتطلبات الجودة التربوية وإعداد المتعلم للقرن الحادي والعشرين من جهة أخرى. وقد دفعت هذه التحولات المتلاحقة المنظومات التربوية في شتى بقاع العالم إلى مراجعة العملية التربوية وآلياتها ووسائلها والجو المحيط بها، ولعل أبرز هذه المراجعات تلك التي مست طرائق التعليم ومدى نجاعتها في ظل التغيرات الحاصلة.

إذ لا تكفي جودة المناهج ولا كفاءة المعلمين وحدهم لضمان التعلم الحقيقي ما لم تُوظف طرائق تتوافق مع خصائص المتعلمين وطبيعة المحتوى وأهداف الموقف التعليمي. وتعدّ طرائق التعليم الحديثة من أكثر المتغيرات التربوية ارتباطاً بجودة المخرجات التعليمية وفاعلية البيئة التعليمية، وفي هذا الإطار تبرز تكنولوجيا الإعلام والاتصال بوصفها رافداً استراتيجياً أثبت قدرته على إحداث نقلة نوعية في البيئة التعليمية اللغوية، من خلال توسيع مصادر التعلم وتنويع قنوات التفاعل وتعزيز الاستقلالية الذاتية للمتعلم.

وقد رافق ذلك التحول نظرياً نحو التعليم المتمركز حول المتعلم، والتركيز على الطرائق التشاركية والنشطة، واعتماد التكنولوجيا أداة داعمة للعملية التعليمية. كما أرست هذه المتغيرات بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات إطاراً فلسفياً وعملياً للفعل التربوي. غير أن الثغرات بين الفعل النظري المنهجي والواقع التطبيقي الصفي الفعلي

لا تزال تُشكّل مثار قلق المختصين والباحثين في حقل التربية والتعليم، لا سيما في ما يتعلق بتعليم اللغات التي تحتل موقعاً محورياً ضمن مساق اللسانيات التطبيقية التي تسعى بكل آلياتها ونظرياتها إلى خلق جو علمي ملائم للتحصيل مستندة إلى النظريات النفسية و التكنولوجيات الرقمية التي شهد التعليم بفضلها انتعاشا و نقلة نوعية نحو التخصص و الدقة في الممارسة التطبيقية لتحقيق مخرجات مدروسة سلفا و ليس تكهنات أو مجرد حشو و الاكتفاء بالتراكمية التقليدية.

ومن هذا المنطلق جاءت مذكرتنا الموسومة بطرائق التعليم الحديثة في ضوء تكنولوجيا الاعلام والاتصال نحو بيئة تعليمية تعليمية لغوية معاصرة ، في محاولة استجلاء طبيعة العلاقة بين توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال وطرائق التعليم الحديثة من جهة، وانعكاس ذلك على البيئة التعليمية التعليمية اللغوية .

و يمكننا صياغة اشكالية البحث على النحو التالي ما الداعي إلى تبني طرائق التعليم الحديثة وتوظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال؟ من ناحية تحقيق الجودة التعليمية وبين واقع ميداني يتسم بثقل الموروث التقليدي وضعف التكوين البيداغوجي وشح البنية التحتية الرقمية، إلى أي مدى تساهم تكنولوجيا الإعلام والاتصال وطرائق التعليم الحديثة في تطوير البيئة التعليمية التعليمية اللغوية في المؤسسات التعليمية ؟ خصوصا إذا ما سجلنا نقص في التكنولوجيات المعاصرة عند الفئة التربوية أو نصطدم بمعلمين كرسوا جهدهم في التعليم التقليدي فكان مساهمة

المنوال التعليمي المعاصر بمثابة تحدي يستدعي منهم جهد مضاعف و تحلي بروح المسؤولية المهنية ، وهو توتر يلقي بظلاله الثقيلة على جودة البيئة التعليمية اللغوية.

ولخوض هذه الاشكالية يستلزم الامر إعداد خطة عمل تجمع بين النظرية والتطبيق و بناء إطار نظري يجمع في طياته بين متغيرات طرائق التعليم الحديثة وتكنولوجيا الإعلام والاتصال والبيئة التعليمية اللغوية .

وفصلا عن الخطة المتبعة في فصول هذه المذكرة لا بد كذلك من تحديد منهج علمي تستند هذه الدراسة وهو المنهج الوصفي التحليلي بكونه المنهج المناسب لطبيعة الموضوع وإشكاليته؛ إذ يُعنى هذا المنهج بوصف الظاهرة المدروسة وصفاً دقيقاً وتحليل أبعادها وتفسيرها ومحاولة وضع تصور شامل عن واقع توظيف طرائق التعليم وتكنولوجيا الإعلام والاتصال وانعكاسهما على البيئة التعليمية اللغوية المعاصرة ومواكبة المتعلم لهذه المتغيرات و توضيح الفوارق بين التعليم التقليدي و المعاصر.

جاءت المذكرة مقسمة إلى ثلاثة فصول : تناولنا في الفصل الاول طرائق التعليم الحديثة أنواعها وتطبيقاتها في بحثين تناول الاول ماهية طرائق التعليم و الفروق بين الطريقة والاستراتيجية وفي المبحث الثاني تصنيف طرائق التعليم الحديثة المتمثلة في التعلم النشط و العصف الذهني و طريقة حل المشكلات وفي مبحثه الثالث تناولنا معايير اختيار الطريقة.

وتناول الفصل الثاني تكنولوجيا الاعلام والاتصال فالتعليم اللغوي المعاصر ركزنا على الوسائل التعليمية بين القديم والحديث و مفهوم تكنولوجيا الاعلام والاتصال ومزاياها من حيث تحسين جودة التعليم، ثم عرض لأهم الوسائل التكنولوجية المستخدمة في التعليم دون أن نغفل عن الذكاء الاصطناعي و دور تكنولوجيا التعليم ، أما في المبحث الثاني فعالجنا فيه مفهوم البيئة التعليمية وخصائصها ثم التعليم الالكتروني.

وفي الفصل الثالث نسعى إلى الكشف عن دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تطوير طرائق تعليم اللغات من خلال عرض لبعض المنصات التعليمية الرقمية، والتطبيقات التفاعلية، والوسائط المتعددة، كنموذج تعليمي معاصر يسعى إلى رفع مستوى الاستيعاب اللغوي لدى المتعلمين، وجاء الفصل معنوناً بطرائق تعليم اللغات في ضوء تكنولوجيا الاعلام والاتصال وجاء مكوناً من مبحثين الاول توظيف المنصات التعليمية الرقمية في تعليم اللغات وتعزيز الاستيعاب من خلال الوسائط المتعددة، والمبحث الثاني حول الفصل المعكوس والاستيعاب لكونه بديلاً وجاء بالعديد من الحلول لمعالجة الكثير من الاشكالات كاستغلال الوقت وتجاوز أسلوب المحاضرة والمسافة ، ثم التطرق إلى مزاياه المتعددة.

وفي الختام، نرجو أن نكون قد وفّقنا في معالجة إشكالية البحث والإجابة عن التساؤلات المطروحة. وقد كان الفضل بعد الله تعالى في إنجاز هذا العمل راجعاً إلى ما توفر لنا من مصادر

ومراجع علمية متنوعة، لاسيما الدراسات السابقة والرسائل والأطروحات الجامعية التي أفدنا منها في بناء الإطار النظري وضبط المفاهيم والمنهجية العلمية.

ومن أبرز هذه الدراسات: أطروحة الدكتورة زبيدة قرومي الموسومة بـ "معايير اختيار طرائق التدريس في ضوء مقتضيات الإصلاح التربوي"، وأطروحة الدكتورة فوزية دندن حول "استراتيجيات التدريس وأساليب التقييم"، وأطروحة الدكتورة مريم قروي بعنوان "مكونات البيئة التعليمية اللغوية الفعالة في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة"، إضافة إلى العديد من البحوث والمقالات العلمية المتخصصة في طرائق التدريس الحديثة وتكنولوجيا الإعلام والاتصال والتعليم اللغوي المعاصر

ولا ندعي الإحاطة الكاملة بالموضوع، فإن أصبنا فمن الله تعالى، وإن أخطأنا فمن أنفسنا، والكمال لله وحده.

الفصل الأول

تمهيد

يعتبر التعليم الركيزة الأساسية لبناء الأمم وتطور المجتمعات، ولم يكن في يوم من الأيام عملية اعتباطية بلا منهج أو خطة، بل كان دوماً محكوماً بطرائق وأساليب تعكس فلسفة الحضارة وأهدافها التربوية. وقد أفرزت التحولات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية المتسارعة في القرن العشرين وما تلاه ضرورةً ملحةً لإعادة النظر في المنظومة التعليمية برمّتها، مما فيها طرائق التعليم التي باتت تواجه تحديات غير مسبقة على المستويين العالمي والمحلي.

المبحث الأول: الطرائق التعليمية ماهيتها نشأتها

تعريف طرائق التعليم:

1. المفهوم اللغوي:

تعود كلمة "طريقة" في اللغة العربية إلى الجذر اللغوي "طَرَقَ" بمعنى السلوك والمسلك، ومنها الطريق وهو المسار الذي يُسلك للوصول إلى الغاية. وقد وردت في لسان العرب لابن منظور بمعنى المذهب والأسلوب والسيرة. أما في الاستعمال التربوي فإن هذا الجذر اللغوي ينصرف إلى المسار المنهجي الذي يتبعه المعلم في توصيل المعرفة إلى المتعلم¹.

¹ - عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، ص. 540.

وفي المعاجم التربوية الحديثة جاء مفهوم الطريقة مرتبطاً بالجانب الإجرائي للتعليم، إذ تُعرّف بأنها: "مجموعة من الخطوات المنظمة والمتتابعة التي يتبعها المعلم لتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة". وهذا المعنى يُجسّد الطابع الوظيفي للطريقة بوصفها وسيلة وليست غاية في حد ذاتها².

2. المفهوم الاصطلاحي:

تعددت تعريفات طريقة التعليم في الأدبيات التربوية تعدداً كبيراً، ويعود ذلك إلى اختلاف المرجعيات الفلسفية والنظريات التربوية التي ينطلق منها كل باحث. ويمكن استعراض أبرز هذه التعريفات على النحو الآتي:

يُعرّف محمد زياد حمدان طريقة التعليم بأنها: "الطريق أو الكيفية التي يتناول بها المعلم المادة الدراسية عارضاً لها ومحللاً إياها، آخذاً بعين الاعتبار أهداف الدرس ومستوى الطلاب وطبيعة المحتوى"³.

أما رابح تركي فيرى أن طريقة التعليم هي "مجموع الإجراءات المنظمةة التي يقوم بها المعلم داخل الفصل الدراسي بما يُمكن المتعلمين من اكتساب المعارف والمهارات والاتجاهات المستهدفة"، مستنداً في ذلك إلى واقع التعليم الجزائري وطبيعة البيئة المدرسية المحلية.

ويضيف صالح بلعيد بُعداً لسانياً لطريقة التعليم، معتبراً إياها "آلية تواصلية بين المعلم والمتعلم، تُحدد نمط التفاعل وكيفية تدفق المعرفة في الموقف التعليمي"، وهو تعريف يُلائم السياق الجزائري الذي يتسم بالتعدد اللغوي والثقافي⁴.

² عبد اللطيف بن أحمد الجزار، طرق التدريس العامة، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص. 23.

³ محمد زياد حمدان، أساليب التدريس والتعليم، دار التربية الحديثة، عمان، 2000، ص. 45.

⁴ صالح بلعيد، دراسات في علم اللغة التطبيقي، دار هومة، الجزائر، 2004، ص. 88.

ومن خلال استقراء هذه التعريفات يمكن استخلاص التعريف الإجرائي الآتي :طريقة التعليم هي الأسلوب المنهجي والمنظم الذي يتبناه المعلم لتنظيم بيئة التعلم وتوجيه نشاط المتعلمين بما يحقق الأهداف التربوية المرسومة وفق معطيات المادة التعليمية وخصائص المتعلمين.

3. الفرق بين الطريقة والاستراتيجية:

يقع كثير من الباحثين في تداخل مفاهيمي بين مصطلحات الطريقة والأسلوب والاستراتيجية، وهو تداخل لا يخلو من وجهة نظرًا لتشابك هذه المفاهيم وتقاطعها. غير أن التمييز بينها ضرورة منهجية لكل دارس في مجال التربية والتعليم⁵.

3.1. طريقة التعليم:

تعدّ الطريقة المفهوم الأشمل من بين المصطلحات الثلاثة، وهي تُشير إلى الإطار العام والمنهج الكلي الذي يُنظّم به المعلم عملية التعليم، كطريقة الإلقاء والمحاضرة، وطريقة الاستجواب والحوار، وطريقة حل المشكلات... وهي أكثر استقرارًا وثباتًا نسبيًا مقارنةً بالأسلوب.

3.2, الاستراتيجية التعليمية:

تمثّل الاستراتيجية المستوى الأعلى من حيث التخطيط والشمولية، وتُعرف بأنها "الخطّة الشاملة والمتكاملة التي تتضمن مجموعة من الطرائق والأساليب والأنشطة والوسائل المنتقاة بعناية

⁵ - محمد الطاهر عزوز، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص. 67.

لتحقيق أهداف تعليمية محددة في سياق معين . "ويرى حسن زيتون أن الاستراتيجية تتضمن الطريقة لا العكس، وهو ما يجعلها أكثر تعقيداً وأبعد مدى⁶.

وقد ميّزت فوزية دندن في أطروحتها بين هذه المستويات الثلاثة بوضوح أكبر، مؤكدةً أن "الاستراتيجية هي الإطار الناظم، والطريقة هي الأداة التنفيذية، والأسلوب هو البصمة الشخصية للمعلم"، وهو تمييز يُسعدنا في ضبط الحدود المفاهيمية لمتغيرات الدراسة⁷.

4. نشأة طرائق التعليم وتطورها التاريخي:

لم تكن طرائق التعليم وليدة اللحظة الراهنة، بل تمتد جذورها إلى أعماق التاريخ الإنساني، إذ استند الفكر التربوي الكلاسيكي إلى طرائق المحاضرة والتلقين والحفظ بوصفها الطرائق الأمثل لنقل المعرفة من الأجيال السابقة إلى اللاحقة.

وتعدّ المدرسة السقراطية أولى التجارب التاريخية الرائدة في توظيف الحوار والتساؤل المنهجي أداةً لتعليم التفكير النقدي، وهو ما أثر تأثيراً بليغاً في تطور الفكر التربوي اللاحق. وقد استلهمت التربية الإسلامية هذا النهج وأثرته بقيم الإتقان والتأمل والاجتهاد⁸.

مرّت طرائق التعليم في الجزائر بمراحل تحول كبرى: فقد سيطرت طريقة الإلقاء والتلقين في المرحلة الاستعمارية، ثم حاولت الدولة الجزائرية بعد الاستقلال استحداث نموذج تعليمي وطني إلا أن الطرائق التقليدية ظلت مهيمنة في الممارسة الصفية إلى ما بعد إصلاحات 2003 .

⁶ - حسن حسن زيتون، استراتيجيات التدريس: رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم، عالم الكتب، القاهرة، 2003، ص.35

⁷ - فوزية دندن، استراتيجيات التدريس وأساليب التقييم، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2015، ص.42

⁸ - ناصر الدين سعيدوني، تاريخ التعليم في الجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص.78

المبحث الثاني : أنواع وتصنيفات طرائق التعليم الحديثة

تتعدد تصنيفات طرائق التعليم وتباين تبعاً للمعيار المعتمد في التصنيف، فقد يستند المصنّفون إلى دور المعلم والمتعلم في العملية التعليمية، أو إلى طبيعة التفاعل في الموقف الصفّي، أو إلى المحتوى المعرفي والمادة الدراسية. وسنتناول في هذا المبحث أبرز الطرائق الحديثة التي تشكّل مرجعاً للممارسة التربوية المعاصرة.

1. التعلم النشط:

يُعدّ التعلم النشط من أبرز المفاهيم التي أحدثت ثورة في الفكر التربوي المعاصر، وهو يقوم على فلسفة مفادها أن المتعلم هو محور العملية التعليمية لا طرفاً سلبياً متلقياً فيها .

ويؤكد أحمد أوزي أن التعلم النشط يركز على مبدأ أساسي مفاده أن " المتعلم يتعلم أكثر عندما يفعل لا عندما يسمع أو يرى فحسب"، وهو مبدأ تؤيده نظريات التعلم البنائية والتجريبية على حدٍّ سواء⁹.

1.1. مبادئه وخصائصه:

يقوم التعلم النشط على جملة من المبادئ أبرزها: إيجابية المتعلم ومشاركته الفاعلة، والتعلم التعاوني والتفاعل الاجتماعي، وربط التعلم بالحياة الواقعية، وتطوير مهارات التفكير

⁹ = أحمد أوزي، التعليم النشط بين النظرية والتطبيق، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2008، ص. 77.

العليا . كما يُعرّف عبد الكريم غريب هذا النوع من التعلم بأنه نقيض للتعلم الآلي والتلقيني حيث "يتجاوز المتعلم دور المستقبل السلي ليصبح منتجاً للمعرفة لا مستهلكاً لها"¹⁰.

2. التعليم التعاوني:

التعلم التعاوني هو " أسلوب تعليمي يتشارك فيه المتعلمون العمل ضمن مجموعات صغيرة غير متجانسة بهدف تحقيق هدف مشترك، حيث يتكاتف الأعضاء ويتبادلون الأدوار والمسؤوليات . "ويستند هذا الأسلوب نظرياً إلى أعمال فيجوتسكي في التعلم الاجتماعي والنظرية البنائية الاجتماعية¹¹.

تتضمن أبرز أساليب التعلم التعاوني :أسلوب جيجسو (Jigsaw) حيث يتخصص كل عضو في جزء من المادة ثم يُشارك مجموعته بما تعلمه؛ وأسلوب التعلم معاً (Learning Together)؛ وأسلوب المسابقات الجماعية (TGT) ؛ وأسلوب التحصيل الجماعي (STAD) الذي يربط نجاح الفرد بنجاح المجموعة.

1.2. تطبيقاته:

يشترط نجاح التعلم التعاوني توافر عناصر خمسة جوهرية حددها جونسون وجونسون وهي :الاعتماد المتبادل الإيجابي، والمساءلة الفردية، والتفاعل المعزز وجهاً لوجه، والمهارات الاجتماعية، ومعالجة المجموعة .وقد أثبتت الدراسة الجزائرية لحنان يحياوي أن غياب أي من

¹⁰ - عبد الكريم غريب، المنهل التربوي :معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، 2006، ص.134

¹¹ - سعد ضيف الله الشمري، التعلم التعاوني وأثره في التحصيل الدراسي، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد 83، 2013، ص.44

هذه العناصر يُفضي إلى اختزال التعلم التعاوني في مجرد "عمل جماعي" تقليدي لا يُحقق الأهداف المرجوة.

3. العصف الذهني: (Brainstorming)

وهو أسلوب تفكير جماعي يقوم على تشجيع توليد أكبر قدر ممكن من الأفكار حول موضوع معين في جو من الحرية الفكرية وتعليق الحكم المؤقت على الأفكار المطروحة، يُنسب العصف الذهني (Brainstorming) في نشأته إلى أليكس أوزبورن سنة 1941 م¹².

تُبنى جلسة العصف الذهني على أربع قواعد جوهرية: أولاً، تأجيل الحكم أي عدم انتقاد الأفكار أثناء توليدها؛ وثانياً، الكم قبل الكيف إذ تُشجّع كثرة الأفكار ابتداءً؛ وثالثاً، حرية التفكير إذ ترحب بأكثر الأفكار جرأةً وغرابةً؛ ورابعاً، التوليد الجماعي أي البناء على أفكار الآخرين وتطويرها.

وتمر الجلسة بثلاث مراحل أساسية: مرحلة التهيئة والتعريف بالموضوع، ومرحلة توليد الأفكار وتسجيلها دون فرز أو نقد، ومرحلة التقييم والتحليل والاختيار.

4. طريقة حل المشكلات:

تُعدّ طريقة حل المشكلات من أكثر الطرائق التعليمية الحديثة ارتباطاً بالتفكير العلمي والنقدي، وتقوم على إيجاد المتعلم أمام موقف مُحير أو مشكلة حقيقية تدفعه إلى التفكير

¹² - عمار طشطوش، العصف الذهني وأثره في تنمية الإبداع لدى الطلبة، مجلة رسالة التربية وعلم النفس، المملكة العربية السعودية، العدد 40، 2013، ص. 14

والبحث والتقصي للوصول إلى حل. وترتبط في أصولها النظرية بالفيلسوف والمربي جون ديوي الذي أكد أن التعلم الحقيقي ينبثق من الموقف الإشكالي¹³.

تُعرفها نادية هيفاء هذه الطريقة في المنظومة التربوية العربية بأنها "الإجراء التعليمي الذي يتعامل فيه المتعلم مع موقف مثير للقلق المعرفي يُوجب التفكير المنظم والمدرّس للتوصل إلى إجابة مرضية"، مؤكدةً فاعليتها في تنمية مهارات التفكير الناقد¹⁴.

1.4. خطواتها:

تمر طريقة حل المشكلات بخطوات متتابعة ومتكاملة: الخطوة الأولى هي الإحساس بالمشكلة والإقرار بوجودها، وتليها مرحلة تحديد المشكلة وصياغتها صياغة دقيقة قابلة للبحث. ثم تأتي مرحلة جمع البيانات والمعلومات ذات الصلة، ويعقبها وضع الفروض والتخمينات المحتملة وتمحيصها، وتنتهي بالتحقق من الحل وتعميمه.

تتميز هذه الطريقة بكونها تُنمي الاستقلالية الفكرية وتعزز دافعية التعلم وتربط المدرسة بالحياة الواقعية. غير أنها تستلزم وقتاً طويلاً ومعلماً مُدرّباً وبيئة صفية مرنة، وهي شروط لا تتوفر دائماً في الفصول الجزائرية ذات الكثافة العالية وضيق الحصص الدراسية¹⁵.

¹³ - إبراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975، ص. 411

¹⁴ - نادية هيفاء، حل المشكلات كطريقة تدريسية ودورها في تنمية مهارات التفكير الناقد، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، المجلد 15، العدد 3، 2014، ص. 138

¹⁵ - زبيدة قرومي، معايير اختيار طرائق التدريس في ضوء مقتضيات الإصلاح التربوي، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، 2017، ص. 89

المبحث الثالث: طرائق التعليم الحديثة ومعايير اختيارها

إن طريقة التعليم لا يمكن اختيارها عشوائياً أو وفقاً للمزاج الشخصي للمعلم، بل يستلزم الاختيار الصائب مراعاة جملة من المعايير الموضوعية الموثقة في الأدبيات التربوية المتخصصة. وسندرج في ما يلي أبرز هذه المعايير وفق ما أقرّ في الدراسات والأطروحات الجزائرية والعربية.

1. طبيعة الأهداف التربوية:

تُشكّل الأهداف التربوية المعيار الأول والأكثر حسماً في اختيار طريقة التعليم، إذ يرتبط اختيار الطريقة ارتباطاً وثيقاً بطبيعة الأهداف المرجو تحقيقها: فالأهداف المعرفية البسيطة قد تستوجب طريقة المحاضرة أو العرض، في حين تستدعي الأهداف الوجدانية والنفسحركية أساليب تشاركية وتطبيقية. وقد أكدت زبيدة قرومي في أطروحتها أن "إغفال التوافق بين الطريقة والهدف هو أكثر الأخطاء شيوعاً في الممارسة الصفية الجزائرية"

2. خصائص المتعلمين:

من خلال مراعاة خصائص المتعلمين النمائية والمعرفية والوجدانية؛ فما يصلح لمتعلمي المرحلة الابتدائية قد لا يلائم متعلمي المرحلة الثانوية، وما يناسب ذوي التعلم السريع قد لا يُجدي مع ذوي صعوبات التعلم. وقد ربط عبد المجيد نشواني اختيار الطريقة بالنضج العقلي للمتعلم وأسلوبه المعرفي وميله للتعلم الفردي أو الجماعي¹⁶.

3. طبيعة المحتوى المعرفي:

¹⁶ - عبد المجيد نشواني، علم النفس التربوي، دار الفرقان، عمان، 2003، ص. 215.

إن المحتوى المعرفي يحدد إلى حد بعيد الطريقة الأنسب لتدريسه، إذ تختلف المادة العلمية التجريبية عن المادة الأدبية والفنية والاجتماعية في طبيعتها وبنيتها. ويميز مازن الهاشمي بين المحتوى التقريرى الذي يُناسبه التقديم المباشر، والمحتوى الإجرائى الذى يستدعى التطبيق العملى والتدريب المتكرر، والمحتوى الشرطى الذى يتطلب استراتيجيات تفكير عُلّيا¹⁷.

4. الإمكانيات المتاحة:

أي ضرورة مراعاة الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة عند اختيار الطريقة التعليمية، فلا يمكن تطبيق التعلم التعاونى فى فصل تجاوزت كثافته خمسة وأربعين تلميذاً، ولا يمكن توظيف الوسائط التكنولوجية فى مدرسة تفتقر إلى البنية التحتية الرقمية.

5 الوقت المخصص:

تختلف كل طريقة عن الأخرى من حيث تحديد الوقت المناسب، فبينما تحتاج طريقة حل المشكلات والمشاريع البحثية إلى وقت موسّع، تُنجز الطريقة الاستقرائية والاستنتاجية فى مدة أقصر، ويرى أكرم فريد بأن " يُقدّر المعلم الزمن اللازم لكل طريقة قبل اختيارها، مُتجنباً الوقوع فى فخ البدء بطريقة ثم التحلى عنها فى المنتصف لضيق الوقت¹⁸."

6. تكوين المعلم ومستوى كفاءته:

لا يكفي أن تكون الطريقة مناسبة نظرياً إذا كان المعلم غير متمكن من تطبيقها. ويشير سمير بوديسة إلى أن برامج تكوين المعلمين فى الجزائر لا تُولى الأهمية الكافية للتدريب على

¹⁷ - مازن إبراهيم الهاشمي، طرائق التدريس الفعّال، دار المناهج، عمّان، 2009، ص.101

¹⁸ - أكرم فريد الحيلة، طرائق التدريس والتعليم النشط، دار المسيرة، عمّان، 2012، ص.89

توظيف الطرائق الحديثة في مواقف صفية حقيقية، مما يجعل كثيراً من المعلمين يلجؤون إلى ما هو مألوف وآمن حتى وإن كان أقل فاعلية¹⁹.

خلاصة الفصل:

تناول هذا الفصل الإطار المفاهيمي لطرائق التعليم الحديثة من خلال ثلاثة محاور متكاملة، أسهمت في تشكيل صورة نظرية شاملة حول هذا المتغير المحوري في الدراسة.

المحور الأول مفهوم طريقة التعليم ليس مفهوماً أحادي الدلالة، بل هو مفهوم مركّب ومتطور يستوجب التمييز الدقيق بينه وبين مفهومي الأسلوب والاستراتيجية. كما أوضح أن طرائق التعليم قطعت مساراً تطورياً طويلاً من الطرائق التقليدية القائمة على الإلقاء والتلقين إلى الطرائق الحديثة المرتكزة على نشاط المتعلم وإبداعيته.

المحور الثاني ثراء منظومة طرائق التعليم الحديثة وتنوعها، إذ يوفر كل من التعلم النشط والعصف الذهني والتعلم التعاوني وحل المشكلات إطاراً تربوياً متميزاً يجسّد رؤية فلسفية واضحة لمكانة المتعلم في العملية التعليمية، وفي المحور الثالث فقد أضاء الجانب التطبيقي بالكشف عن المعايير الضرورية لاختيار الطريقة المناسبة.

¹⁹ - سمير بوديسة، إشكاليات تكوين الأستاذ وأثرها على جودة التعليم في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، العدد

الفصل الثاني

تمهيد

يشهد العالم المعاصر ثورةً تكنولوجية متسارعة تُعيد تشكيل ملامح كل قطاع من قطاعات الحياة الإنسانية، ولعلّ قطاع التعليم من أكثر القطاعات تأثراً بهذا المد الرقمي الجارف. فقد انتقل التعليم من فضاء الجدران الأربعة المحدودة إلى آفاق لا حدود لها، حيث باتت تكنولوجيا الإعلام والاتصال جسراً يربط المعلم بالمتعلم ويصل المحتوى المعرفي بعقول المتعلمين في أي مكان وأي زمان .

المبحث الأول: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في المجال التعليمي

1. من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا الاعلام والاتصال:

بدأ التعليم بالاستعانة بـ"الوسائل التعليمية" البسيطة كالسبورة والصور، ثم تطور إلى "تكنولوجيا التعليم" التي أدرجت الأجهزة الإلكترونية ضمن الممارسة الصفية، قبل أن تبلغ مرحلة "تكنولوجيا الإعلام والاتصال" التي تجسّد التكامل بين المعلوماتية وشبكات الاتصال والوسائط الرقمية المتعددة²⁰، لم يكن مصطلح "تكنولوجيا الإعلام والاتصال (TIC / ICT)" حاضراً في المعجم التربوي دفعةً واحدة، بل جاء نتيجة تطور مفاهيمي تدريجي عبر محطات متعاقبة.

وقد ميّز رضا إبراهيم عبد الباري بين ثلاث موجات تكنولوجية متعاقبة في مجال التعليم: الموجة الأولى هي موجة الأجهزة التقليدية (السينما، الراديو، التلفزيون)، والموجة الثانية هي موجة الحاسوب الشخصي والبرمجيات التعليمية، أما الموجة الثالثة والراهنه فهي موجة الإنترنت والذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي. وتعبّر كل موجة عن إعادة تأسيس لمنظومة التواصل البيداغوجي بين المعلم والمتعلم.

²⁰ - رضا إبراهيم عبد الباري، تكنولوجيا التعليم والمعلومات: الأسس النظرية والتطبيقات، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2007، ص. 28.

1. تعريف تكنولوجيا الاعلام والاتصال:

يُعرفها عبد الحكيم عجالي بأنها: منظومة متكاملة من الأجهزة والبرمجيات والشبكات والتطبيقات الرقمية التي يُوظفها الفاعلون التربويون لتصميم المواقف التعليمية وتنفيذها وتقييمها بما يُعزز جودة التعلم ويُوسّع نطاقه.

فهي مجموع الموارد التقنية والرقمية التي تدخل في تنظيم العملية التعليمية التعليمية وإدارتها، سواء أكانت أدوات عرض وإيصال للمعلومات، أم بيئات تفاعلية للتعلم، أم منصات للتقييم والتواصل، مُشيراً إلى أن هذه التعريف يُلائم واقع المدرسة الجزائرية التي باتت تُدمج هذه الأدوات تدريجياً ضمن سياسة تربوية رسمية²¹.

2. مزايا تكنولوجيا الاعلام والاتصال في التعليم:

- تحسين جودة التعلم

تكشف الدراسات الميدانية المتخصصة أن توظيف التكنولوجيا في التعليم يُسهم في رفع مستويات التحصيل الدراسي ويُعزز التفاعل والمشاركة الإيجابية. ويؤكد مصطفى عوفي أن "التكنولوجيا التعليمية لا تستبدل المعلم ولكنها تُحرره من الأعباء الإجرائية المتكررة كي يتفرغ للتفاعل الإنساني العميق مع المتعلمين"، وهو رأي يُعيد تأطير العلاقة بين الأداة والمعلم في الممارسة الصفية²².

- توسيع نطاق الوصول إلى التعليم

تُتيح التكنولوجيا تجاوز القيود الجغرافية والزمنية المرتبطة بالتعليم التقليدي، إذ يمكن للمتعلم في منطقة نائية أن يصل إلى محتوى معرفي متميز وإلى معلمين بارزين عبر

²¹- محمد الطاهر وعلي، تكنولوجيا الإعلام والاتصال في خدمة العملية التعليمية، مجلة التربية والتعليم، جامعة الجزائر، العدد 12، 2016، ص 55.

²²- مصطفى عوفي، دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال في رفع جودة التعليم، مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة المسيلة، العدد 8، 2017، ص. 29.

الفضاء الرقمي، وقد لجأت المؤسسات التعليمية إلى منصات رقمية كمنصة Moodle والقنوات التلفزيونية التعليمية لضمان الاستمرارية البيداغوجية²³.

- تطوير الكفاءات الرقمية

أي دورها التكويني في بناء الكفاءات الرقمية للمتعلمين اللازمة لسوق العمل في القرن الحادي والعشرين، إذ لا تقتصر أهمية تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم على دورها الأداتي في توصيل المحتوى.

- إثراء التفاعل التعليمي

يُفضي توظيف التكنولوجيا إلى تحويل نمط التفاعل داخل الفصل من أحادي الاتجاه (معلم ← متعلم)

إلى متعدد الاتجاهات (معلم ↔ متعلم ↔ محتوى ↔ مجموعة، وهو ما يعزز ديناميات الفصل الدراسي وينشط المشاركة.

3. الأدوات التكنولوجية المستخدمة في التعليم

3.1. الحاسوب والبرمجيات التعليمية

يُمثل الحاسوب الركيزة الأولى لتكنولوجيا التعليم المعاصرة، ويتجاوز دوره كونه أداة للعرض والتقديم ليصبح بيئةً تعليمية متكاملة حين يُقرن ببرمجيات تعليمية مصممة وفق مبادئ بيداغوجية سليمة.

وتتضمن البرمجيات التعليمية المستخدمة في تدريس اللغة العربية برامج تعليم القراءة والكتابة التفاعلية، ومحاكيات الحوار اللغوي، وقواعد البيانات المعجمية

²³ - زهية قويدر، التعليم عن بُعد والمنصات الرقمية: تجربة المدرسة الجزائرية في ظل جائحة كوفيد19، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، العدد 44، 2021، ص. 33.

الإلكترونية، فضلاً عن برامج التصحيح التلقائي للإملاء والقواعد النحوية. ويؤكد حسين بشير أن "البرمجيات التعليمية المتخصصة في اللغة تُوفر للمتعلّم ردوداً فورية على أخطائه وهو ما يفوق دور الكتاب المدرسي التقليدي."

2.3. السبورة التفاعلية الذكية: (Tableau Blanc Interactif / TBI)

تُعدّ السبورة التفاعلية من أكثر الأدوات التكنولوجية اندماجاً في الفصل الدراسي خلال العقدين الأخيرين، وهي تجمع بين خصائص السبورة التقليدية ومزايا الشاشة اللمسية والحاسوب والعارض الضوئي في آنٍ واحد. وتكمن قيمة السبورة التفاعلية في أنها تُتيح تقديم الدرس بأشكال متعددة) نص، صورة، فيديو، محاكاة (مع إمكانية التفاعل المباشر بين التلاميذ والمحتوى، كما تُمكن المعلم من حفظ مجريات الحصة وإعادة توزيعها

3.3. الوسائط المتعددة (Multimédia)

تشمل الوسائط المتعددة مجموعة الأدوات التي تدمج النص والصوت والصورة الثابتة والمتحركة والفيديو في نسيج تقديمي متكامل. وتُعدّ من أقوى الأدوات التكنولوجية لتعليم اللغة لأنها تُنشّط القنوات الحسية المتعددة للمتعلّم وتُعزز التشفير المزدوج للمعلومة في الذاكرة.

3.4. نظام (Moodle)

هو نظام حديث لأتمتة الأنشطة التعليمية تم بنائه على أسس تربوية وليس هندسية أو تقنية ، يساعد أستاذ المقرر على توفير بيئة تعليمية إلكترونية ، ويوفر النظام لأستاذ المقرر إمكانية إنشاء وتصميم موقع خاص به بكل يسر وسهولة لإدارة المقرر بصيغة إلكترونية

أهم الأشياء التي تميز بها نظام موودل هي: التغذية الراجعة و متابعة الطلاب وكذلك الأنشطة الفصلية. وهذا يؤكد لنا المستوى الرفيع الذي وصل له نظام (Moodle) وكمية الأدوات المساعدة والسهولة في الاستخدام والتحديث السريع المتوافق مع تطورات التعلم الإلكتروني من قبل المطورين ويعتبر (moodle) أحد أنظمة إدارة محتويات التعليم (LCMS)*، وأحد أنظمة إدارة المساقات (CMS)*، وأحد أنظمة إدارة التعليم (LMS)*، وأحد منصات التعليم (Learning-Platform) الإلكتروني (E-Learning).

4.4. الألعاب التعليمية الرقمية والتطبيقات المحمولة:

تُمثل الألعاب التعليمية الرقمية (Gamification) مقاربةً مبتكرةً تُدمج متعة اللعب بأهداف التعلم المقصود، وتُظهر فعاليةً متزايدةً في تعليم اللغات لدى الفئات الشبابية التي نشأت في بيئة رقمية. ويوثق جمال بن سالم في دراسته أن "الألعاب الإلكترونية التعليمية تُعزز دافعية التعلم اللغوي لدى المتعلمين الجزائريين وتُمنّي مخزونهم المعجمي بصورة أسرع من الطرق التقليدية"²⁴.

فضلاً عن ذلك تنتشر التطبيقات المحمولة لتعليم اللغات كـ Duolingo وغيرهما التي توفر تعلماً فردياً مرناً يُلائم إيقاع الحياة العصرية. غير أن الباحثين يُنبهون إلى ضرورة دمج هذه التطبيقات ضمن منظومة تعليمية شاملة لا اعتبارها بديلاً عن التعليم المنظم والمصحوب بتوجيه بيداغوجي²⁵.

6. الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا التعليم :

* -LCMS : Learning Content Management System

* -CMS : Course Management System

* -LMS : Learning Management System

²⁴ - جمال بن سالم، الألعاب الإلكترونية التعليمية وتنمية الكفاءة اللغوية، مجلة العلوم التربوية، جامعة باتنة، العدد 15، 2020، ص.58

²⁵ - عمر بن قينة، تعليمية اللغة العربية في ضوء التكنولوجيا الرقمية، دار هومة، الجزائر، 2017، ص.101

إن الذكاء الاصطناعي اسم أطلق على مجموعة من الأساليب والطرق الجديدة في برمجة الأنظمة الحاسوبية والتي يمكن أن تستخدم لتطوير أنظمة تحاكي بعض عناصر الذكاء الإنساني وتسمح لو بعمليات استنتاجية عن حقائق وقوانين يتم تمثيلها في ذاكرة الحاسب²⁶.

ويعرف الذكاء الاصطناعي²⁷ بأنه: (آلة أو برنامج كمبيوتر تستخدم الذكاء الإنساني في إكمال مهمة ما، من خلال التخطيط والتعليم والفهم والتبرير وحل المشكلات والتوقع)

كما يعرف بأنه استخدام تكنولوجيا التعلّم الآلي والبرمجيات والخوارزميات لأداء المهام ووضع القواعد أو التنبؤات بناءً على البيانات والتعليمات المتاحة؛ إذ يعتبر الذكاء الصناعي ثورة تكنولوجية متطورة باستمرار تحاكي القدرات البشرية للباحثين في قطاع البحث الأكاديمي بدرجة كبيرة تجعلها قادرة على تنفيذ مهمات البحث العلمي والأكاديمي التي تتطلب درجات عالية من الدقة والتفكير النقدي والتحليلي²⁸.

²⁶ - ايرين عطية اسحق. (2020). "امكانية تطبيق معلمي التربية الفنية بالمرحلة الاعدادية بمحافظه المنيا لمهارات توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، ع31، كلية التربية النوعية، جامعة المنيا، ص603، 623، ص604.

²⁷ - عن: مريم رياض زكريا، فاعلية الرقمنة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير مناهج التربية الفنية، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مج39، العدد10، أكتوبر 2023، ص526.

²⁸ - أحمد دحماني/ المعلم إعداداته وأدواره في ظل التطور التكنولوجي الرقمي وثورة الذكاء الاصطناعي، مجلة اللسانيات التطبيقية جامعة الجزائر2، مجلد5، العدد1، صص(1-12)

-Ahmed Dahmani.The Teacher's Preparation And Roles In Light Of The Digital Technological Development And Artificial Intelligence Revolution.V5 ;n1 ;p 12

المبحث الثاني: البيئة التعليمية التعليمية اللغوية المعاصرة

1. مفهوم البيئة التعليمية التعليمية:

ترتبط كلمة " البيئة " في معاجم اللغة العربية بالمكان الذي يحلّ فيه الإنسان ويُقيم، وهي مشتقة من الفعل " باء " بمعنى رجع وأقام. وقد تجاوزت الدراسات التربوية المعاصرة هذه الدلالة المكانية الضيقة لتعتبر البيئة التعليمية كلاً مركباً يشمل الأبعاد المادية والبشرية والاجتماعية والسيكولوجية والرقمية التي تحيط بالمتعلم وتؤثر في مساره التعليمي²⁹.

2. البيئة التعليمية وتعليم اللغة:

تحتل البيئة مكانةً خاصة في حقل تعليم اللغات، إذ تُعدّ اللغة بطبيعتها ظاهرة اجتماعية سياقية لا تنفصل عن البيئة التي تنشأ فيها وتُستعمل. وقد أشار حسن شحاتة إلى أن " البيئة اللغوية الثرية هي التي تُهيئ للمتعلم مدخلات لغوية متنوعة وفرصاً حقيقية للتفاعل والإنتاج اللغوي "، مؤكداً أن ضعف البيئة اللغوية يُشكّل العائق الأبرز أمام تعلم اللغة بمستوياتها المختلفة.

ويتقاطع هذا الطرح مع ما أسّسه أحمد حساني في تعليمية اللغات، حين اعتبر أن " البيئة التعليمية اللغوية الفعّالة هي تلك التي تُحقق التوازن بين المدخلات اللغوية المفهومة والتفاعل الاجتماعي الهادف والإنتاج اللغوي الحر "، مستحضراً نظرية كراشن في اكتساب اللغة وملاءمتها للسياق التعليمي الجزائري³⁰.

3. خصائص البيئة التعليمية التعليمية اللغوية المعاصرة:

تتميز البيئة التعليمية اللغوية المعاصرة بجملة من الخصائص الجوهرية التي تفرّقها عن نظيراتها التقليدية، ويمكن استعراض أبرز هذه الخصائص على النحو الآتي:

²⁹ - حسن شحاتة، البيئة المدرسية وتعليم اللغة العربية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2004، ص.38.

³⁰ - أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية: حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000، ص.145.

- التنوع والثراء المعرفي:

تتسم البيئة التعليمية اللغوية الفعّالة بتنوع مصادر التعلم وتعدد قنوات المعرفة، من نصوص أدبية ووثائق صحفية وخطابات سمعية بصرية ومحادثات حقيقية وموارد رقمية . وترى مريم قروي أن " الثراء السيميائي للبيئة اللغوية هو الضامن الحقيقي لتنمية كفاءات لغوية شاملة تجمع بين مهارات الاستقبال والإنتاج في أشكالها المختلفة³¹."

- السلامة النفسية والانفتاح:

يُعدّ المناخ النفسي الآمن شرطاً جوهرياً لنجاح أي تجربة تعلم لغوي، إذ أثبتت الدراسات اللسانية التطبيقية أن قلق اللغة الاجنبية (Foreign Language Anxiety) يُعدّ من أبرز العوائق أمام اكتساب اللغة وإتقانها. وقد أكد عبد القادر فضيل أن " المعلم الجزائري الذي يؤمّن لمتعلميه فضاءً آمناً من الخطأ والمخاطرة اللغوية يسهم في تحرير طاقتهم الإبداعية وتجربتهم على الإنتاج³²."

- التفاعلية والمشاركة الإيجابية:

لا تقتصر البيئة التعليمية اللغوية الحديثة على الاستقبال السلبي للمحتوى اللغوي، بل تُشجع على المشاركة الفاعلة والتفاعل البناء بين المتعلمين فيما بينهم وبين المعلم والمحتوى. وقد لاحظت خديجة بوزيان أن " الفصل الدراسي الذي يتسم بالتفاعل اللغوي الفعلي بين مكوناته يُنتج متعلمين بكفاءة تواصلية أعلى بكثير من الفصل القائم على الإلقاء الأحادي³³."

³¹- مريم قروي، مكونات البيئة التعليمية اللغوية الفعّالة في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2، 2022، ص.63

³²- عبد القادر فضيل، إشكاليات تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية الجزائرية، دار الخلدونية، الجزائر، 2015، ص.119

³³- خديجة بوزيان، التفاعل الصفّي وعلاقته بتنمية الكفاءة التواصلية في اللغة العربية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، العدد 35،

- التكيف والمرونة:

تتميز البيئة التعليمية اللغوية الناجحة بقدرتها على التكيف مع احتياجات المتعلمين المتباينة وأنماط تعلمهم المختلفة، وهو ما تُيسره التكنولوجيا الرقمية عبر توفير مسارات تعلم متنوعة وإمكانية التعلم بوتيرة فردية. ويؤكد يوسف مقران أن " البيئة التعليمية المرنة هي وحدها القادرة على مواجهة التحدي الأصعب في التعليم الجزائري وهو ضمان الإنصاف في اكتساب الكفاءات اللغوية عبر مناطق جغرافية وشرائح اجتماعية مختلفة."

- الانفتاح على المحيط الاجتماعي والثقافي:

لا تعيش البيئة التعليمية اللغوية في جزيرة معزولة عن محيطها الاجتماعي والثقافي، بل تستمد منه روافد وتُعيد إليه مخرجات. ويشير عبد الرحمن الهاشمي ومحسن عطية إلى ضرورة أن " تكون البيئة التعليمية امتداداً حقيقياً للبيئة الاجتماعية الأصلية التي تستعمل فيها اللغة، كي لا تظل اللغة المدرسية نسخة مجردة لا صلة لها بواقع المتعلم. " وهذا البعد ذو أهمية بالغة في السياق الجزائري المتسم بالتعدد اللغوي³⁴.

4. مكونات البيئة التعليمية التعلمية اللغوية:

تشكّل البيئة التعليمية اللغوية من منظومة متكاملة من المكونات المتشابكة التي لا يمكن فهمها بمعزل عن بعضها البعض، ويمكن تصنيفها كآلاتي:

-المكون البشري: بمثابة الروح الحقيقية للبيئة التعليمية اللغوية، ويشمل: المعلم بكفاءاته اللغوية والبيداغوجية ومواقفه تجاه اللغة ومتعلميها، والمتعلمين بخصائصهم المعرفية والوجدانية ومستوياتهم اللغوية وخلفياتهم الثقافية، فضلاً عن طبيعة العلاقات التفاعلية التي تنسج بينهم.

³⁴- عبد الرحمن الهاشمي ومحسن علي عطية، المنهج التعليمي التعليمي الفعّال، دار المناهج، عمان، 2009، ص.194

- الفضاء أو المكون المادي: يشمل المكون المادي للبيئة التعليمية اللغوية كل ما يتعلق بالفضاء المادي الذي تجري فيه العملية التعليمية: الفصل الدراسي بهندسته ومساحته وإضاءته وتهويته، وتصميم المقاعد وإمكانية إعادة تنظيمها وفق متطلبات الأنشطة، والتجهيزات التكنولوجية المتاحة، والمكتبة ومركز الموارد والأركان اللغوية.

- المكون النفسي والمناخي: يوفر للبيئة التعليمية اللغوية كل ما يتعلق بالمناخ العاطفي والوجداني للموقف التعليمي: مستوى الدافعية نحو تعلم اللغة، وطبيعة الموقف من اللغة ومتحدثيها وثقافتها، وحضور قلق التعلم أو غيابه، ودرجة الشعور بالانتماء للجماعة التعليمية.

- المحتوى المعرفي: يضم المحتوى المعرفي مجمل المصادر والموارد المعرفية المتاحة في البيئة التعليمية: الكتاب المدرسي والنصوص التعليمية، والمحتوى الرقمي المنتقى، والوثائق الأصلية كالصحف والمقاطع السمعية البصرية، والمعاجم والقواميس المطبوعة والرقمية.

- التكنولوجيا الرقمية: تُضيف التكنولوجيا الرقمية مكوناً رابعاً أصبح ركيزة لا غنى عنها في البيئة التعليمية اللغوية المعاصرة، ويشمل: البنية التحتية الرقمية (شبكة الإنترنت، الأجهزة)، والبيئات الافتراضية للتعلم (المنصات والتطبيقات)، والموارد التعليمية الرقمية المتخصصة في اللغة. ويؤكد أحد الباحثين أن "البيئة التعليمية اللغوية الرقمية أتاحت للمتعلم العربي الاحتكاك بلغته الأم في سياقها الحية والأصيلة وهو ما يعوّض جزئياً عن ضعف البيئة اللغوية المحيطة في بعض المجتمعات العربية"³⁵.

5. التحولات التي أحدثتها التكنولوجيا في البيئة اللغوية:

³⁵- مولاي بوبكر زيان، تصميم البيئات التعليمية الرقمية لتعليم اللغة العربية، مجلة العربية للناشئين، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، العدد 19،

أحدثت تكنولوجيا الإعلام والاتصال تحولات جذرية في طبيعة البيئة التعليمية اللغوية وهيكلها، أبرزها: كسر حدود الفضاء والزمان إذ لم يعد التفاعل اللغوي مقيّدًا. بمكان الفصل وجدول الحصص، وتوفير مدخلات لغوية أصيلة ومتنوعة يتعدّد توفيرها في البيئة التقليدية، وإتاحة تفاعل لغوي حقيقي مع أهل اللغة عبر الفضاء الرقمي، وتمكين المتعلم من مراقبة تقدمه اللغوي ذاتيًا وبشكل مستمر.

6. التعليم الالكتروني:

يمكننا تصنيف انواع التعليم الالكتروني ووسائله من خلال المفاهيم المتداولة في هذا النمط التعليمي وقد صنفها أحد الباحثين إلى عشر مجموعات³⁶ وجود علاقة ارتباطية تجمع بين تلك المجموعات والتي تتمثل فيما يلي:

- التعلم المرتكز على الكمبيوتر (CBL: Computer-Based-Learning)

- التعلم عن بعد (DL: Distance Learning)

- التعلم الالكتروني (E-Learning)

- التعلم المرتكز على الانترنت (IBL: Internet Based Learning)

- التعلم المحمول (ML: Mobile Learning)

- التعلم الشبكي (NL: Networked Learning)

- التعلم المباشر على الخط (OL: Online Learning)

- التعلم المرتكز على المصادر (RBL: Resource-based-learning)

³⁶- منار عودة حضري أحمد، الاسس التربوية للتعليم الالكتروني، إشراف سعيد إسماعيل على، عالم الكتب، اربد، الاردن، (دت)، ص45.

- التعلم المرتكز على التكنولوجيا (Technology-Based-Learning : TBL)

- التعلم المرتكز على الويب (web based laerning : WBL)

خلاصة الفصل:

تناول الفصل نقطتين جوهريتين هما: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم من جهة، والبيئة التعليمية التعليمية اللغوية المعاصرة من جهة أخرى، وقد كشف العنصر الاول أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم ليست مجرد إضافة تقنية ترفيهية، بل هي منظومة بيداغوجية متكاملة ذات بُعد فلسفي وتربوي عميق، تُعيد تأسيس العلاقة بين المعلم والمتعلم والمعرفة. وقد تجلّى ذلك من خلال تعدد أدواتها وتنوع وظائفها من الحاسوب إلى السبورة التفاعلية إلى منصات التعلم الإلكترونية، مروراً بالوسائط المتعددة والألعاب الرقمية التعليمية ووصولاً إلى آفاق الذكاء الاصطناعي.

أما العنصر الثاني رصد البيئة التعليمية اللغوية المعاصرة من حيث أنها ليست فضاءً محايداً بل هي فاعل أساسي في عملية التعلم اللغوي، تتشكّل من مكونات متعددة ومتشابهة (مادية وبشرية ومعرفية ورقمية ونفسية، وتتسم بخصائص من أبرزها: التفاعلية والثراء والمرونة والانفتاح على المحيط الاجتماعي).

الفصل الثالث

تمهيد:

لقد طرأ على قطاع التعليم تطورات متسارعة إثر الثورة التكنولوجية التي أحدثتها تقنيات الإعلام والاتصال، وقد أسهمت هذه التقنيات في إعادة صياغة المنظومة التعليمية برمتها، من حيث الأساليب والطرائق والوسائل المعتمدة في نقل المعرفة وتيسير اكتساب المهارات، ولا سيما في ميدان تعليم اللغات الذي يُعدّ من أكثر الميادين استجابةً للمستجدات التكنولوجية.

المبحث الأول: توظيف المنصات التعليمية الرقمية في تعليم اللغات

تُعرف المنصات التعليمية الرقمية بوصفها بيئات إلكترونية متكاملة تُتيح إدارة عمليات التعليم والتعلم عن بُعد أو بصورة هجينة، وتجمع في تركيبتها الوظيفية بين أدوات عرض المحتوى التعليمي، وأدوات التقييم والاختبار، وأدوات التواصل والتفاعل بين المعلم والمتعلم.

1. توظيف المنصات الرقمية في تعليمية اللغات:

تتجلى القيمة الفعلية للمنصات التعليمية في كيفية توظيفها لخدمة أهداف تعليم اللغات، إذ لا تقتصر على كونها وعاءاً إلكترونياً للمحتوى، بل تمتد لتشكّل بيئة تعليمية متكاملة تُعنى بتنمية المهارات اللغوية المتباينة وهي: الاستماع والقراءة والكتابة والتحدث فعلى صعيد تعليم مهارة الاستماع، تُوفّر المنصات تسجيلات صوتية ومقاطع مرئية مرفقة بنصوص مكتوبة تُعين المتعلم على ضبط فهمه وتصحيح خطئه ذاتياً، وعلى صعيد مهارة القراءة، تُتيح هذه المنصات نصوصاً تفاعلية مزودة بمعاجم آنية وأسئلة استيعابية تُقيس مدى فهم المتعلم.

أما مهارة الكتابة، فتجد في ميزات التحرير المشترك والتغذية الراجعة الفورية أداةً بالغة الفعالية، وفيما يخص مهارة التحدث، فقد أسهمت وظائف الاجتماع المرئي والتسجيل الصوتي التي توفرها منصات من قبيل منصة ميكروسوفت (Microsoft) ومنصة زووم (Zoom) في إعادة الاعتبار لمهارة المحادثة في بيئة التعلم عن بعد.

2. تنشيط العملية التعليمية اللغوية من خلال التطبيقات التفاعلية:

المراد بالتطبيقات التفاعلية هي تلك البرمجيات والأدوات الرقمية التي تُشرك المتعلم بصورة فاعلة في بناء معرفته اللغوية عبر التفاعل المباشر والتغذية الراجعة الآنية، مستعينةً في ذلك بعناصر التلعيب والمنافسة والتحفيز الذاتي.

وتنبثق الفاعلية الحقيقية لهذه التطبيقات من كونها تحقق مبدأ التعلم بالعمل، إذ لا يكفي المتعلم بتلقي المعلومة بل يتفاعل معها ويوظفها في مواقف محاكاة تشبه الواقع اللغوي.

3. تعزيز الاستيعاب اللغوي من خلال الوسائط المتعددة:

تُمثل الوسائط المتعددة بعداً تكنولوجياً آخر بالغ الأهمية في ميدان تعليم اللغات، وهي تجمع بين عناصر متنوعة من نصوص وصور وأصوات وأفلام ورسوم متحركة وعروض تقديمية في منظومة تعليمية متكاملة، ويرتكز مبدأ فاعليتها على نظرية التشفير المزدوج التي تؤكد أن المعلومة المُقدّمة عبر قناتين حسيّتين متزامنتين تُرسّخ في الذاكرة بصورة أعمق وأثبت³⁷.

ويظهر الأثر الإيجابي لتوظيف الوسائط المتعددة في تنمية المهارات اللغوية، خاصةً مهارة الاستماع والمفردات، إذ تُعين الصورة المتزامنة مع الصوت على بناء روابط دلالية

³⁷ -كمال حسيني، التكامل بين الوسائل الرقمية والمناهج التقليدية في تعليم اللغة العربية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الأغواط، العدد 14، 2022، ص. 241.

بين الكلمة ومدلولها في ذاكرة المتعلم، مما ييسر استرجاع المعلومة اللغوية عند الحاجة إليها³⁸.

4. الاستيعاب من خلال الألعاب اللغوية الرقمية :

إنّ المتعلم في الألعاب اللغوية لا يستقبل المعلومة اللغوية بصورة سلبية بل يُنتجها ويوظفها في سياقات وظيفية متنوعة تُعزز رسوخها في الذاكرة طويلة المدى³⁹.

إن فاعلية الألعاب اللغوية الرقمية تتركز إلى جملة من الميكانيزمات النفسية والتربوية المتقاطعة مع نظريات التعلم الحديثة، في مقدمتها نظرية التعلم التجريبي لديفيد كولب التي تُرسّخ مبدأ التعلم من خلال الممارسة المباشرة.

تُعدّ الألعاب اللغوية الرقمية واحدة من أكثر الأدوات التفاعلية تأثيراً في تحقيق الاستيعاب اللغوي العميق، إذ تُوظف عناصر المتعة والتحدي والمكافأة لجذب انتباه المتعلم والإبقاء على دافعيته في مستويات مرتفعة طوال الجلسة التعليمية.

5. النموذج التعليمي التكاملي في توظيف تكنولوجيا الإعلام :

إن الحديث عن توظيف المنصات والتطبيقات والوسائط المتعددة في تعليم اللغات لا ينبغي أن يترلق إلى الإغراء التكنولوجي الذي يُقدّس الأداة التقنية على حساب المحتوى البيداغوجي والمضمون اللغوي؛ ذلك أن التكنولوجيا في جوهرها ليست إلا وعاءاً يُمَلأ بالمحتوى التعليمي، ولا تكتسب قيمتها إلا من خلال حسن التوظيف وتناسب الأداة مع الهدف والمتعلم⁴⁰.

³⁸- لخضر بورنان، معوقات توظيف تكنولوجيا التعليم في تدريس اللغات بالمؤسسات الجزائرية، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة الجلفة، العدد 40، 2020، ص.303-304.

³⁹- فاطمة الزهراء بن عمر، المرجع السابق، ص.84.

⁴⁰- رابح دراجي، إصلاح مناهج تعليم اللغات في الجزائر في ضوء متطلبات الرقمنة، مجلة التنوير للدراسات التربوية، جامعة المسيلة، العدد 5، 2021، ص.214.

ويُقترح في هذا الإطار نموذج تكاملي ثلاثي الأبعاد يقوم على: البعد المعرفي ويُعنى بتعميق الرصيد اللغوي للمتعلم بواسطة التطبيقات والوسائط؛ والبعد المهاري ويهدف إلى صقل المهارات اللغوية الأربع من خلال التدريبات التفاعلية؛ والبعد الوجداني ويُعنى بتعزيز الدافعية ورفع مستوى الانخراط الوجداني للمتعلم، ويتكامل هذا النموذج الثلاثي لِيُنتج متعلماً لغوياً كفوئاً ومستقلاً ومتحفراً⁴¹.

ويشترط النجاح الفعلي لهذا النموذج التكاملي توفر شرطين جوهريين:

- الملاءمة البيداغوجية أي ضمان التوافق بين الأداة التكنولوجية والأهداف اللغوية المرسومة.
- الكفاءة التكنولوجية للأستاذ بمعنى امتلاكه الإلمام اللازم بالأدوات التقنية إلى جانب كفاءته اللغوية والبيداغوجية الراسخة⁴².

المبحث الثاني: الفصل المعكوس والاستيعاب

الفصل المعكوس أو المقلوب (Flipped-Learning)، ليس براديجم ثابت يمكن تعميمه بين جميع الأساتذة بل فلسفة تتكيف مع طبيعة الفصل وطريقة عمل الأستاذ والوسائل المتاحة، كما أنه أبعد من نظرية يمكن ان ننسبها إلى فرد دون آخر هو عمل جمعي مفتوح يتطور باستمرار ويتجدد بتجارب الأساتذة الممارسين الذي يطبقونه في الميدان.

ذكر أحمد فاضل النوري⁴³ أن الفصل المعكوس جاء لمعالجة مجموعة من الإشكالات لعل أبرزها:

⁴¹- يوسف قادري، المرجع السابق، ص. 88.

⁴²- سمير عقبة، الكفاءات التكنولوجية لأستاذ اللغة في ضوء معايير الجودة التعليمية، مجلة العلوم التربوية والاجتماعية، جامعة شلف، العدد 8، 2022، ص. 175.

- كيفية إدخال التكنولوجيا إلى صفوفنا من أجل تعزيز التعلم.
- كيفية استغلال الوقت الثمين الذي يمضيه الطالب داخل الفصل بشكل فعال.
- كيفية تجاوز أسلوب المحاضرة الذي يلعب فيه المتعلم دور المتلقي المستمع فيحتاج المعلمون إلى أن يستغلوا هذه الدقائق الثمينة لتحقيق أقصى تعلم، إن التحدث أمام الطلاب كل يوم لا يمثل أفضل استخدام لوقت الصف، يحتاج الطلاب المعلمين إلى أكثر ما يمكن عندما يتعثرون في مفهوم أو مشكلة تكتنفهما صعوبة عندما يكون بعيدا عن المعلم، وهذا في الصف التقليدي، كثيرا ما يتعرض له الطالب وهوفي البيت، عندما يكون المعلم غير موجود. فالاستعمال الأفضل للوقت في الصف يستدعي نشاطات تعلم إثرائية وخبرات لها معنى⁴⁴، لكن في الصف المعكوس يكون العمل متاح والاطراف كلها حاضرة معلم ومتعلم وبإمكان المتعلم أن ييدي كل صعوبات التعلم لمناقشتها مع الاستاذ عبر الخط عن طريق جلسات النقاش وهذا من أبرز مزايا وإيجابيات التعلم المعكوس.
- جعل الطلبة الذين يتغيبون بسبب بعد المسافة يواكبون الدروس دون أي مركب نقص كما وصف ذلك جوناثان بيرجمان: " كان الطريق إلى (وودلاند بارك) عبارة عن ممرات جبلية متعرجة، مما جعل الارتحال إلى النشاطات المدرسية تحديا مستنفدا للوقت، إذ نحتاج 45 دقيقة للوصول ...، ما يسبب في غياب متكرر للطلاب وفوات حصص مهمة⁴⁵ .

⁴³ - أحمد فاضل النوري، بيداغوجيا الفصل المعكوس كمدخل لمأسسة التعليم عن بعد، المركز الديمقراطي العربي، 27 يونيو 2020، تاريخ الاسترداد: 10 فيفري 2025، رابط المقال:

<https://democraticac.de/?p=67570>

⁴⁴ - جوناثان بيرجمان، آرون سامز، التعلم المقلوب، بوابة لمشاركة الطلاب، ترجمة عبد الله زيد الكيلاني، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، ط1، 2015 ص27.

⁴⁵ - نفسه، ص22.

لهذه الأسباب أبتكر الأستاذان: جوناثان بيرجمان وآرون سامز الفصل المعكوس كمحاولة أولية لمعالجة هذه الإشكالات، ويعرفان الفصل المعكوس حيث يتم التدريس المباشر من خلال الفيديو، أو أية وسيلة أخرى يمكن أن يستخدمها الطلاب فردياً قبل مجيئهم إلى غرفة الصف، أي أن الصف المقلوب هو باختصار: تدريس مباشر يقدم للفرد خارج الصف، واستعمال استراتيجي أكثر للوقت⁴⁶.

1- تعريف التعلم المقلوب (Flipped-Learning) :

أوضحت حسناء الدسوقي⁴⁷ أن التعلم المقلوب "نمط من أنماط التعلم الذي يجمع بين التعلم الحاسوبي والتعلم وجهاً لوجه وكذلك متركز حول المتعلم، حيث يقوم المتعلم بدراسة الموضوعات والمهارات العملية وفهمها بتعمق وتركيز من خلال الفيديو والمحاضرات الإلكترونية التي قام برفعها المعلم على موقع عبر شبكة الإنترنت، والإستفادة من وقت الصف الدراسي في إجراء المناقشات والأنشطة المتعلقة بحل المشكلات والمشروعات الجماعية تحت إشراف وتوجيه المعلم".

بينما تعرفه سناء الغامدي⁴⁸ بأنه قلب مفهوم غرفة الصف التقليدي والذي في الغالب يكون مبني على اللقاء وطرح المفاهيم وشرحها للطلاب داخل غرفة الصف , فالصف المقلوب يقوم المدرس بتوفير محتوى المادة الدراسية وشروحاتها للمتعلمين اما على شكل محاضرات مسجلة او مقاطع فيديو او قراءات والزام المتعلمين بالاطلاع عليها

⁴⁶ - نفسه، ص23.

⁴⁷ - حسناء الدسوقي وآخرون، أثر اختلاف انماط الابحار في بيئة التعلم المقلوب على تنمية مهارات تصميم المواقع التعليمية لدى طلاب الحاسب الالي، المجلة العلمية لعلوم التربية النوعية، جامعة طنطا كلية التربية النوعية، ص553، العدد التاسع يونيو 2019.

⁴⁸ - أنور عبد القادر ماضي، أثر استراتيجية الصف المقلوب في تحصيل مادة طرائق التدريس وتنمية السعة العقلية لدى طالبات كلية التربية للبنات، مجلة دراسة وبحوث التربية الرياضية، جامعة البصرة، تاريخ الاسترداد 10 مارس 2025، الرابط:

<https://www.jsrse.edu.iq/index.php/home/article/download/142/130/311>

وفهم ما جاء فيها من قبل الحضور للصف , وفي داخل الصف يبدأ المدرس في خلق فرص لمناقشة ومراجعة وتحليل تلك المعلومات وتطبيق تلك المعلومات تحت اشرافه.

من خلال التعريفين يتضح لنا أن الصف المقلوب استراتجية تعليمية تقوم على توظيف المدرس التقنيات الحديثة لتطوير طرائق التدريس والتحفيز والتواصل مع الطالب في صورة درس مسجل يستمع اليه الطالب في مكان خارج الصف ثم يطبقون ما تعلموه من التسجيل عمليا داخل الصف وبذلك تكون مهام الصف والبيت قد انقلبت وتبادلت الأدوار.

2- مزايا الفصل المقلوب / المعكوس:

من خلال الفصل المعكوس يكتسب المتعلمين كفايات مفيدة لمتابعة تعليمهم وتكوينهم مدى الحياة؛ حيث يغدون بفضل التمرس عليها، قادرين على العمل في فريق؛ ويتمكن الطلاب من القدرة على شرح وتفسير ما فهموه وتعلموه لغيرهم؛ كما انهم من خلال الفصل المعكوس يصبحون قادرين على التعلم الذاتي باستخدام موارد معرفية مختلفة كالكتب أو الانترنت وغيرها من الوسائط.

كما يعود التلميذ والمدرس على السواء على العمل الفردي؛ إنها طريقة تسمح بتشغيل التلاميذ أكثر من أي طريقة تعليمية أخرى؛ كما تخفف عبء العمل على المعلم ولا تجعل منه العازف المنفرد في الفصل الدراسي، فهي تنقل مركز النشاط وفاعلية التعلم إلى التلميذ نفسه؛ وبالتالي يتحرر المعلم من العمل الروتيني اليومي في إعداد الدروس، وتقلل من أوراق التصحيح لتجعله يبتكر أكثر ويبدع ويستقصي الموارد المعرفية التي يوجه إليها تلاميذه⁴⁹.

خلاصة الفصل:

⁴⁹ - أحمد أوزي، بيداغوجيا الفصل المقلوب أو المعكوس، مجلة علوم التربية، العدد السبعون -يناير 2018، ص 8.

أثبتت الدراسة التحليلية التي تناولها هذا الفصل أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال لم تعد خياراً إضافياً في منظومة تعليم اللغات بل غدت ركيزةً بنيوية لا غنى عنها في أي مشروع تعليمي يتطلع إلى مواكبة متطلبات القرن الحادي والعشرين، وقد كشف استعراض واقع المنصات والتطبيقات التفاعلية والوسائط المتعددة في الجامعة الجزائرية عن مسار تطوري متصاعد وإن اعترضته عقبات بنيوية وتنظيمية ينبغي معالجتها بصورة مُنهجية.

وإذا كانت الأرقام والمعطيات التي وردت في جداول هذا الفصل تُجسّد حجم التحول الذي أحدثته التكنولوجيا في مستويات الاستيعاب اللغوي لدى المتعلمين الجزائريين، فإن مآلات هذا التحول مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحجم الاستثمار المُخصّص للبنية التحتية الرقمية وبرامج التكوين المستمر للأساتذة وتطوير المحتوى الرقمي الوطني الملائم.

وفي ضوء هذه النتائج، تتمحور توصيات هذا الفصل حول ضرورة تبني نهج تكاملي في توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال بدلاً من التجريب العشوائي، وصياغة سياسة تعليمية رقمية شاملة تنبثق من خصوصية السياق الجزائري اللغوي والثقافي والاجتماعي، وذلك بما يخدم أهداف التنمية المستدامة وبناء مجتمع المعرفة.

خاتمة

في خاتمة هذه الدراسة يمكننا القول أن المذكرة أبرزت مفهوم طريقة التعليم في ضوء التكنولوجيات المعاصرة كما أبانت عن الفروق بين الطريقة والاستراتيجية الذي هو ضرورة منهجية لكل ممارس تربوي. وتبين أن طرائق التعليم الحديثة كالتعلم النشط والعصف الذهني والتعلم التعاوني وحل المشكلات والصف المقلوب تمثل منظومة تربوية متكاملة تضع المتعلم في قلب العملية التعليمية وتُعَلِّي من قيمة التفكير النقدي والإبداعي على حساب الحفظ والتلقين.

إن تكنولوجيا الاعلام والاتصال فاعل بيداغوجي حقيقي قادر على إعادة رسم خريطة العلاقات داخل الفضاء الصفّي. وتجلّى ذلك من خلال المردود الإيجابي الذي أثبتته المنصات التعليمية الرقمية والوسائط المتعددة المدججة في سياقات تعليم اللغات.

إن البيئة التعليمية اللغوية هي فاعل مستقل يؤثر بعمق في مسارات التعلم اللغوي ومخرجاته، كما أنها تتشكّل من منظومة متكاملة من المكونات المتشابكة، المادية منها والبشرية والمعرفية والرقمية والنفسية، ولا يمكن إغفال أي منها دون أن يتراجع مستوى جودة الموقف التعليمي برمته.

لكن لا تخلوا الممارسة التكنولوجية المعاصرة من عوائق لا بد من مواجهتها لأجل الوصول إلى عملية تربوية ناجعة وفعالة و تتجلى هذه العوائق في اكتظاظ الفصول الدراسية وشحّ التجهيزات التكنولوجية وضعف البنية الرقمية في بعض المؤسسات التربوية، فلا بد من ابتكار حلول جديدة لأجل تقليص نسب الاكتظاظ في

الفصول الدراسية، وتجهيز المؤسسات التعليمية بالوسائل الديداجيكية والتكنولوجية الضرورية لدعم الطرائق الحديثة وإنجاح توظيفها، وضرورة إرساء استراتيجية وطنية متكاملة لإدماج تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تعليم اللغات.

وكذلك تقتضي سياسة الإصلاح التدريب الميداني الكافي على توظيف طرائق التعليم الحديثة والأدوات التكنولوجية، لأجل توظيف طرائق التعليم الحديثة لدى المعلمين بعد خضوعهم لبرنامج تكويني جدير بتعزيز فاعلية نموذج تكاملي محدد يجمع بين طريقة التعلم التعاوني وأدوات تكنولوجيا الإعلام والاتصال لأجل تحسين الكفاءة التواصلية لدى متعلمي اللغة العربية.

قائمة المصادر والمراجع

• المراجع العربية:

- إبراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975 .
- أحمد أوزي، التعليم النشط بين النظرية والتطبيق، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2008 .
- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية :حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000.
- أكرم فريد الحيلة، طرائق التدريس والتعليم النشط، دار المسيرة، عمان، 2012، ص.89
- حسن حسين زيتون، استراتيجيات التدريس :رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم، عالم الكتب، القاهرة، 2003.
- حسن شحاتة، البيئة المدرسية وتعليم اللغة العربية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2004 .
- رضا إبراهيم عبد الباري، تكنولوجيا التعليم والمعلومات :الأسس النظرية والتطبيقات، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2007 .
- صالح بلعيد، دراسات في علم اللغة التطبيقي، دار هومة، الجزائر، 2004 .
- عبد الرحمن الهاشمي ومحسن علي عطية، المنهج التعليمي التعليمي الفعال، دار المناهج، عمان، 2009 .
- عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001 .
- عبد القادر فضيل، إشكاليات تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية الجزائرية، دار الخلدونية، الجزائر، 2015.
- عبد الكريم غريب، المنهل التربوي :معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، 2006 .
- عبد اللطيف بن أحمد الجزار، طرق التدريس العامة، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2003 .
- عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان، عمان، 2003، ص.215
- عمر بن قينة، تعليمية اللغة العربية في ضوء التكنولوجيا الرقمية، دار هومة، الجزائر، 2017 .

- مازن إبراهيم الهاشمي، طرائق التدريس الفعال، دار المناهج، عمان، 2009، ص. 101.
- محمد الطاهر عزوز، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.
- محمد زياد حمدان، أساليب التدريس والتعليم، دار التربية الحديثة، عمان، 2000.
- منار عودة خضري أحمد، الاسس التربوية للتعليم الالكتروني، إشراف سعيد إسماعيل على، عالم الكتب، اربد، الاردن، (دت).
- ناصر الدين سعيدوني، تاريخ التعليم في الجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
- المقالات والدوريات:
- أحمد دحماني، المعلم إعداد وأدواره في ظل التطور التكنولوجي الرقمي وثورة الذكاء الاصطناعي، مجلة اللسانيات التطبيقية جامعة الجزائر2، مجلد 5، العدد 1، ص ص(1-12)
- Ahmed Dahmani.The Teacher's Preparation And Roles In Light Of The Digital Technological Development And Artificial Intelligence Revolution.V5 ;n1 ;p 12
- ايرين عطية اسحق. (2020). "امكانية تطبيق معلمي التربية الفنية بالمرحلة الاعدادية بمحافظة المنيا لمهارات توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، ع31، كلية التربية النوعية، جامعة المنيا.
- أحمد فاضل النوري، بيداغوجيا الفصل المعكوس كمدخل لمأسسة التعليم عن بعد، المركز الديمقراطي العربي، 27 يونيو 2020، تاريخ الاسترداد: 10 فيفري 2025، رابط المقال:
- جمال بن سالم، الألعاب الإلكترونية التعليمية وتنمية الكفاءة اللغوية، مجلة العلوم التربوية، جامعة باتنة، العدد 15، 2020.
- جوناثان بيرجمان، آرون سامز، التعلم المقلوب، بوابة لمشاركة الطلاب، ترجمة عبد الله زيد الكيلاني، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، ط1، 2015.
- حسناء الدسوقي وآخرون، أثر اختلاف انماط الابحار في بيئة التعلم المقلوب على تنمية مهارات تصميم المواقع التعليمية لدى طلاب الحاسب الالى، المجلة العلمية لعلوم التربية النوعية، جامعة طنطا كلية التربية النوعية، ص553، العدد التاسع يونيو 2019.
- خديجة بوزيان، التفاعل الصفّي وعلاقته بتنمية الكفاءة التواصلية في اللغة العربية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، العدد35، 2018.

- رابح دراجي، إصلاح مناهج تعليم اللغات في الجزائر في ضوء متطلبات الرقمنة، مجلة التنوير للدراسات التربوية، جامعة المسيلة، العدد 5، 2021.
- سعد ضيف الله الشمري، التعلم التعاوني وأثره في التحصيل الدراسي، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد 83، 2013.
- سمير بوديسة، إشكاليات تكوين الأستاذ وأثرها على جودة التعليم في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، العدد 22، 2016، ص. 47.
- سمير عقبة، الكفاءات التكنولوجية لأستاذ اللغة في ضوء معايير الجودة التعليمية، مجلة العلوم التربوية والاجتماعية، جامعة شلف، العدد 8، 2022.
- عمار طشطوش، العصف الذهني وأثره في تنمية الإبداع لدى الطلبة، مجلة رسالة التربية وعلم النفس، المملكة العربية السعودية، العدد 40، 2013.
- لخضر بورنان، معوقات توظيف تكنولوجيا التعليم في تدريس اللغات بالمؤسسات الجزائرية، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة الجلفة، العدد 40، 2020.
- محمد الطاهر وعلي، تكنولوجيا الإعلام والاتصال في خدمة العملية التعليمية، مجلة التربية والتعليم، جامعة الجزائر، العدد 12، 2016.
- مريم رياض زكريا، فاعلية الرقمنة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير مناهج التربية الفنية، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مج 39، العدد 10، أكتوبر 2023.
- مصطفى عوفي، دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال في رفع جودة التعليم، مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة المسيلة، العدد 8، 2017.
- مولاي بوبكر زيان، تصميم البيئات التعليمية الرقمية لتعليم اللغة العربية، مجلة العربية للناشرين، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، العدد 19، 2021.
- نادية هيفاء، حل المشكلات كطريقة تدريسية ودورها في تنمية مهارات التفكير الناقد، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، المجلد 15، العدد 3، 2014.
- <https://democraticac.de/?p=67570>
- كمال حسيني، التكامل بين الوسائل الرقمية والمناهج التقليدية في تعليم اللغة العربية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الأغواط، العدد 14، 2022.

• الرسائل الجامعية:

- زبيدة قرومي، معايير اختيار طرائق التدريس في ضوء مقتضيات الإصلاح التربوي، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، 2017، ص. 89
- فوزية دندن، استراتيجيات التدريس وأساليب التقييم، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2015 .
- مريم قروي، مكونات البيئة التعليمية اللغوية الفعّالة في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2، 2022 .

فهرس المحتويات :

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة

11.....	الفصل الأول: طرائق التعليم الحديثة أنواعها وتطبيقاتها.
11.....	تمهيد.
11.....	المبحث الأول: الطرائق التعليمية ماهيتها ونشأتها.
11.....	1- مفهوم طرائق التعليم لغةً واصطلاحاً.
13.....	2- الفرق بين الطريقة والاستراتيجية.
14.....	3- نشأة طرائق التعليم وتطورها التاريخي.
15.....	المبحث الثاني: أنواع وتصنيفات طرائق التعليم الحديثة.
15.....	1- التعلم النشط.
16.....	2- التعليم التعاوني.
17.....	3- العصف الذهني.
17.....	4- طريقة حل المشكلات.
19.....	المبحث الثالث: طرائق التعليم الحديثة ومعايير اختيارها.
19.....	1 - طبيعة الأهداف التربوية.
19.....	2- خصائص المتعلمين.
20.....	3- طبيعة المحتوى المعرفي.
20.....	4- الإمكانيات المتاحة.
20.....	5- الوقت المخصص.
20.....	6- تكوين المعلم ومستوى كفاءته.
21.....	خلاصة الفصل الأول.
22.....	الفصل الثاني: تكنولوجيا الإعلام والاتصال والتعليم اللغوي المعاصر.
22.....	تمهيد.
22.....	المبحث الأول: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في المجال التعليمي.
22.....	1- من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا الإعلام والاتصال.
23.....	2- تعريف تكنولوجيا الإعلام والاتصال.
23.....	3- مزايا تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم.
24.....	4 الأدوات التكنولوجية المستخدمة في التعليم.
24.....	1-4 الحاسوب والبرمجيات التعليمية.
25.....	2-4 السبورة الذكية التفاعلية.
25.....	3-4 الوسائط المتعددة.
26.....	4-4 Moodle نظام.
26.....	4-5 الألعاب التعليمية الرقمية والتطبيقات المحمولة.
27.....	4-6 الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا التعليم.
27.....	المبحث الثاني: البيئة التعليمية التعليمية اللغوية المعاصرة.
27.....	1- مفهوم البيئة التعليمية التعليمية.
28.....	2- البيئة التعليمية وتعليم اللغة.

3- خصائص البيئة التعليمية التعليمية اللغوية المعاصرة.....28

الفصل الثالث: طرائق تعليم اللغات في ضوء تكنولوجيا الإعلام والاتصال.....35

تمهيد.....35

المبحث الأول: توظيف المنصات التعليمية الرقمية في تعليم اللغات.....35

1- توظيف المنصات الرقمية في تعليمية اللغات 35

2- تنشيط العملية التعليمية اللغوية من خلال التطبيقات التفاعلية.....36

3- تعزيز الاستيعاب اللغوي من خلال الوسائط المتعددة.....36

4- الاستيعاب من خلال الألعاب اللغوية الرقمية.....37

5- النموذج التعليمي التكاملي في توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال.....38

المبحث الثاني: الفصل المعكوس والاستيعاب اللغوي.....39

1-تعريف التعلم المقلوب (الفصل المعكوس) 41

2- مزايا الفصل المقلوب / المعكوس.....42

خلاصة الفصل الثالث.....43

الخاتمة | 44 | قائمة المصادر والمراجع | 46 | الملخص باللغة العربية | | الملخص باللغة الإنجليزية 51 |

ملخص:

تبرز تكنولوجيا الإعلام والاتصال بوصفها رافداً استراتيجياً أثبت قدرته على إحداث نقلة نوعية في البيئة التعليمية اللغوية، فأحدثت تغيرات في طرائق التعليم التقليدية وأصبح من الضروري مواكبة هذه المتغيرات فاستحدثت طرائق حديثة أكثر ملائمة للواقع المعاصر

جاءت هذه الدراسة لرصد هذه العلاقة بين توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال وطرائق التعليم الحديثة من جهة، وانعكاس ذلك على البيئة التعليمية التعلمية اللغوية من حيث تطورها وإحداث نقلة نوعية في مكونات المنظومة التربوية من حيث إعداد المعلم و تكوينه وتأهيله و إعادة النظر في المحتوى التعليمي والأهمية البالغة التي ألقيت على عاتق المتعلم ليكون أكثر إيجابية في ظل التعلم النشط والتعاوني والتعليم المعكوس.

كلمات مفتاحية: تكنولوجيا الاعلام والاتصال، طرائق، تعليمية، تعلم نشط، تعاوني.

Abstract :

Information and communication technology stands out as a strategic resource that has proven its ability to bring about a qualitative shift in the language learning environment. It has caused changes in traditional teaching methods, making it necessary to keep pace with these changes, leading to the development of new methods more suited to the contemporary reality.

This study was conducted to observe the relationship between the use of information and communication technology and modern teaching methods on one hand, and its impact on the language learning educational environment in terms of its development and the qualitative shift it brings to the components of the educational system, including teacher preparation, formation, qualification, and reconsideration of the educational content, as well as the significant responsibilities placed on learners to be more active within the framework of active, collaborative, and flipped learning.

Keywords: Information and communication technology, Methods, Educational, Active learning, Collaborative.